مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــــرام الرياضى
التاريخ : ٢٠٠٢/٥/١٥

نجوم مصر فى عيون فـــاروق إبراهـــيم

الســـادات وأنـــا
مشوار الحب والاحترام

هل يختلف الرئيس السادات صاحب قرار الحرب وقرار السلام الذى نعرفه عن السادات الذى لم يقترب منه إلا القليلون منهم المصور الفنان فاروق إبراهيم الذى ارتبط بالرئيس الراحل عن طريق الكاميرا التى جمعتهما معا فى علاقة صداقة وحب؟ .. كيف بدأت الرحلة والعلاقة بينهما؟ ولماذا هرب فاروق إبراهيم من أمام السادات الذى كان السبب فى عشقه وحبه للصحافة؟ وكيف تعرف على فكر السادات الصحفى؟ وما الذى يتذكره فاروق إبراهيم الآن عن الرئيس السادات والرحلة الطويلة والمشوار الجميل الذى جمعه معه؟.. كل تلك الأسئلة تجد الاجابة عنها فى ذاكرة فاروق إبراهيم.

■ **متى بدأ ارتباطك بالرئيس أنور السادات؟**

ـ تلمع عينا فاروق إبراهيم وهو يقول: مش ممكن أسميه ارتباط لأنى كنت طفلا حين بدأت تتفتح أذنى وعينى على الرئيس أنور السادات.. والحكاية مر عليها نصف قرن تقريبا.. والقصة ببساطة أننى دخلت يوما سينما بيجال فى عماد الدين وخرجت منها الساعة ٦ مساء ووجدت الصحف المسائية أثناء خروجى تعلن عن قيام الثورة.. بائع الجرائد ينادى : الجيش عمل انقلاب.. الثورة ضد الفساد والملكية.. كلها كلمات بالنسبة لطفل عمره ١١ سنة مش مفهومة.. وقتها كنت باشتغل صبى بجريدة المصرى وتولانى احساس بأن هناك حدثا ضخما جعلنى بتلقائية شديدة أتجه مباشرة على جريدة المصرى.. لماذا ؟ لا أدرى ! فأنالم أكن كاتبا أو

رئيس تحرير ولست شخصية مهمة تصنع أو تشارك فى صنع الاحداث.. إنما هذا التصرف التلقائى كان يدل مبكرا على اننى أملك الحاسة الصحفية.. واعترف بأننى حتى تلك اللحظة لا أعرف السبب الذى جعلنى اذهب للجريدة.. ربما لا اعرف معنى ثورة وانقلاب.. المهم عندما دخلت الجريدة وجدتهم «مولعين» الراديو وفيه واحد اسمه محمد أنور السادات بيذيع بيان الثورة للمرة العاشرة وكل اللى فهمته من البيان وقتها ان الجيش قام بثورة على الفساد والظلم.. لكن فى نفس الوقت فهمت ان انور السادات شخصية ذات قيمة مهمة .. لأنه هو الذى قال البيان وتخيلت أنه لابد وأن يكون اهم شخصية فى رجال الثورة.. وفى اليوم التالى كلامه نشر فى الصفحة الاولى بالجريدة مع صورة بدار الاذاعة.. ومن هنا تشكل فى وجدانى بأن هو ده الثورة.. مع الايام وظهور محمد نجيب وبعدها بفترة اكتشفت ان قائد الثورة هو جمال عبدالناصر وهم مجموعة من ١٢ ضابطا شكلوا مجلس قيادة الثورة كان منهم محمد انور السادات.. بعدها بدأت اعيش الثورة التى ايقظت فى وجداننا الوطنية وشعرت انها ملكى لاننى كنت أترك مرحلة الطفولة وأدخل بداية مرحلة الشباب، لذا أعتبر اننى ابن الثورة.. ربما لأنى من الطبقة المتوسطة أو اقل لذلك شعرت بأن الثورة سوف تعطينى كل شىء.. ترفع من شأنى وتمنحنى كل ما أتمناه.. وفتحت عينى على سيمفونية جميلة لنسيج جديد للمواطن المصرى مع الثورة وبدأت أفهم روحى فاندمجت فى عالم الصحافة التى وجدت أنها احسن مهنة ترفع من شأنى.

■ **وكيف سارت خطواتك نحو معرفة الرئيس السادات عن قرب؟**

- وسط تلك الأحداث.. وفى عز مجد وانتصار الثورة الذى كان السادات هو الشخصية التى عبرت عنها أمامي اغلقت جريدة المصرى ممثل حزب الوفد الذى كان يمثل السلطة وذلك بسبب الخلاف بين أحمد أبوالفتح رئيس تحرير المصري وأعضاء مجلس قيادة الثورة الذين كنت أراهم يجتمعون معه باستمرار.. وبعد اغلاق جريدة المصرى شعرت بأننى لا أصلح إلا

للصحافة.. فقد كنت اذهب للمدرسة فى الصباح واعود ظهرا الى الجريدة اعيش داخل مطبخ السياسة والفن والرياضة ووجدت فى هذا شيئا جميلا ورائعا اعيشه وفجأة حرمت من كل هذا وشعرت بأن كيانى انتهى باغلاق جريدة المصرى واضطررت للعمل بأشغال مختلفة لأننى كنت أتحمل مسئولية الاسرة، ووسط تلك الازمة علمت بأن الثورة تفتح جورنالا جديدا ومسئول قسم التصوير فيها حمدى هلال النقيب الذى كان يعمل مصورا فى المصرى عندما كنت صبيا هناك واصبح رئيس قسم التصوير بجريدة الجمهورية.. جريدة تمتلكها الثورة ورخصتها باسم الرئيس الراحل جمال عبدالناصر.. والتقيت مع حمدى هلال ووافق على عملى معه.. وعلى فكرة قبل الثورة كانت الجرائد تعين مصورين لكنها كانت تتفق مع المصور بالمقاولة وكان المصور يأخذ خمسين أو سبعين جنيها وهو يتفق مع المصورين الذين يقومون بالعمل نظير اجر وانا نفسى كان مرتبى خمسة قروش فى اليوم من الخمسين جنيها التى يحصل عليها «زخارى» أول من تعلمت على يديه التصوير.. المهم ذهبت لجريدة الجمهورية وفجأة اكتشفت ان الراجل الذى ارتبط فى ذهنى بالثورة هو نفسه رئيس مجلس ادارة دار التحرير للطباعة والنشر التى أعمل فيها ونفس الدور الذى فيه قسم التصوير هو الدور الموجود فيه مكتبه.. كنت اقف على باب القسم وهو داخل وخارج أمامى وزاد تعلقى بالصحافة وبدأت أشعر بالسعادة لأن انور السادات زميلى فى الجورنال! وفى يوم كنت اتشاجر مع الزملاء المصورين بصوت عال ودفعت أحد الزملاء فاندفع واتخبط فى الباب.. وخرج السادات من مكتبه على اثر الصوت والخبط وقال لى ايه ياولد انت بتعمل ايه؟ وعندما سمعت هذا الكلام لم اشعر بنفسى وجريت بسرعة وخرجت للشارع هربا من أمامه.. وطلب من العاملين احضارى له وعندما وقفت أمامه شعرت بالخوف الشديد واتلخبطت أمامه وتلعثم الكلام فى فمى وابتسم لى السادات قائلا: ايه يا ابنى مالك.. انت جريت ليه فى الشارع.. يا ابنى انا خفت عليك لما وجدت خبط على الباب و«طبطب» على كتفى

وقال لى : ادخل لعملك.. بصراحة عندما رأيت ذلك الحنان ازداد تعلقى بأنور السادات الانسان.. خاصة اننى كنت قررت ترك الجريدة لكنه طمأننى ولم يتركنى إلا بعد أن دخلت قسم التصوير واطمأن بأن الخوف ذهب من نفسى.. كانت تلك الاحداث مع السادات وعمرى ١٥ عاما وبدأت استوعب الامور والأحداث من حولى.

■ **وماذا بعد تلك الحادثة؟**

- بعد اغلاق المصرى فتح «زخارى» مكتبا وارسل لى وعدت للعمل معه ومن خلال المكتب كنا مسئولين عن مجلة اسمها «ابناء الوطن» كانت تابعة لمجلس قيادة الثورة.. وانفصلت عن جريدة الجمهورية علشان مفيش فيها تعيين وكنت أخذ عشرة قروش فى اليوم يجمعها لى المصورون من بعض، ومع هذا كنت أشعر بأن لى قيمة لأننى اعمل فى الجورنال اللى بيعمل فيه السادات لإحساسى بأننى ادخل من الباب اللى بيدخل منه وأعمل فى الدور الذى يعمل فيه ورايح جاى أمام مكتبه وحمانى بتصرفه معى.. ارتبطت بجريدة الجمهورية.. لكن لم يكن من الممكن رفض عرض زخارى للعمل معه لانه يعتبرنى ابنه.. المهم من خلال «ابناء الوطن» التى تملكها الثورة ويرأس تحريرها امين شاكر احد اعضاء الصف الثاني لمجلس قيادة الثورة اصبح لنا وضع مميز مع اعضاء مجلس قيادة الثورة وبدأت الملامح القيادية فى الدولة تظهر وتولى أنور السادات المؤتمر الاسلامى وكنت أذهب لتغطية اجتماعات المؤتمر الاسلامى.. وبدأت مرحلة جديدة من مراحل اقترابى ومعرفتى بالرئيس أنور السادات وإن كانت فى ذاك الوقت ليست اقترابا او التصاقا

وثيقا ولكنها معرفة عن بعد من خلال المؤتمر الاسلامى الذى أقوم بتغطيته لجريدة أبناء الوطن.

■ ومتى كان مولد العلاقة الحقيقية مع الرئيس السادات؟

- لحظة مولد العلاقة كانت عام ٦٤ عندما اختارنى الاستاذ موسى صبرى للسفر معه إلى المغرب لتغطية مؤتمر القمة العربى الذى حضره انور السادات نائبا عن الرئيس جمال عبدالناصر. وكان السادات وقتها نائب رئيس الجمهورية، وفى نفس الوقت المشرف على مؤسسة أخبار اليوم.. ومرة أخرى أجدنى بالقرب من الرجل الذى عرفته ورأيته وأنا صغير أصوره وأصور مقابلاته الرسمية فى المؤتمر.. لكنى دون أن يكون هناك اتصال مباشر معه لكن كنت مؤمنا به وأحبه.. وفى المغرب كنا مجموعة الصحفيين نذهب الى السادات فى الصباح قبل ذهابه الى المؤتمر ليقول لنا ماذا تم فى الجلسة السرية أمس؟ ويحدد ماذا يكتب؟ ومن هنا شعرت بأنه رجل يصنع أخبارا وأحداثا وأن «دماغه» فيها صحافة. ويعود من الجلسة ليجتمع مع الزملاء المحررين، وهكذا يحدد سيناريو وخط الكتابة عن المؤتمر.